

البُغَاءُ من تحقيق البَغَاءِ

ملحوظات على تحقيق الأستاذ الدكتور محمد كاظم البغاء
لكتاب سيبويه

حمزة بن قبلان المزيني

١٤٤١/٥/١٢ هـ

٢٠٢٠/١/٧ م

تفضل الزميل العزيز الأستاذ فهد الخلف عليّ قبل سنتين بإهدائي نسخة
من تحقيق الأستاذ الدكتور محمد كاظم البغاء لكتاب سيبويه وعنوانه:

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ"سيبويه". تصنيف
منهجي وشرح وتحقيق علمي

بيروت: منشورات زين الحقوقية والأدبية، ١٤٣٥/١٥/٢٠ م. وهو في ستة
مجلدات بتجليد قوي فاخر وورق صقيل.

ففرحت بالهدية الثمينة وعزمت على التفرغ لقراءته لأنه أحدث
تحقيق وتوقعاً أن يكون أفضل من سابقاته لا سيما مع توفر الطباعة
الإلكترونية وتوفر المصادر التي يمكن أن تساعد المحقق على تجويد عمله
من حيث المضمون والشكل.

لكنني شُغلت عنه مع الأسف طوال المدة الماضية ولم أجد فرصة
لقراءته إلا قبل ثلاثة أيام فقررت عندها أن أقرأ الكتاب مستفيداً ومستدرجاً
ما أجهله من كتاب سيبويه - وذلك أكثر مما أحصيه.

فبدأت بقراءة المجلد الأول لأنني لم أرد أن يفوتني شيء من المقدمات
والتمهيدات ورغبة في التدرج في القراءة حتى أصل إلى "العويصات!".

وكان أول ما لفت نظري أن النص الذي أقرؤه لا يختلف عن النص
الذي سبق أن قرأته في تحقيق عبد السلام هارون إلا قليلاً جداً، إذ ظلت

غوامض تعبير سيويه كما هي في التحقيق الأول من غير توضيح يحتاجه غير المتخصصين من أمثالي. ومع هذا عزمت على أن أكابد قراءته!
 وكان أول ما أزعجني في قراءة هذا السفر الأخطاء الطباعية الكثيرة التي يمكن تفاديها بسهولة الآن في الكتابة على الحاسوب لا سيما أن برنامج الكتابة المشهور "وورد" يمكن أن يحدد ما يتوقع أنه خطأ فيبينه للطابع ليتأمل إن كان ثم احتمال خطأ. وأوجب ما يكون الحرص على خلو النص من الأخطاء الطباعية حين يكون النص مثل كتاب سيويه المبجل!
 ولما تكاثرت ملاحظاتي على أوجه الخطأ والقصور في هذا التحقيق توقفت عند منتصف المجلد الأول وقررت ألا أعود إلى قراءته ثانية توفيراً لوقتي وراحة لبالى!

وفيما يلي بعض الملحوظات العابرة التي وجدتها من غير قصد فيما قرأته من المجلد الأول. ولعل طالب دراسات عليا متخصصاً في النحو يتصدى لتتبع مثل هذه الملاحظات لمساعدة القراء. وربما يحسن بالمحقق الكريم أن يكلف من يتتبعها لكي تكون الطبعة الثانية أفضل من هذه الطبعة.

الأخطاء الطباعية:

الخطأ	الصفحة	السطر	التصحيح
ولا تصل	٦٨	٢	ولا تصل
لإتاك	٩٧	٥	لأتاك
لإنه	١٠٧	٤	لأنه
لإنه	١٠٨	٣	لأنه
ذكرت	١٠٨	١٠	ذكرت
جُذِيًّا	١١٩	٦	جُذِيًّا
حيًّا	١١٩	٦	حيًّا
فهيًّا هيًّا	١١٩	٧	فهيًّا هيًّا
البعيد	١٢٨	٢، التعليق على الشاهد رقم ٤٧	البعير
بأتيتك	١٢٩	٧	بأتيتك

الخبر	٢، الحاشية ٨٥	١٢٩	الخبر
أَنَّ الْأَوَّلَ	٧	١٤٢	أَنَّ لِأَوَّلِ
تُنْجَلُ	١٢	١٤٤	تُنْجَلُ
فَأَمَّا	٤	١٤٩	فَأَمَّا أَا
الإعمال	١	١٥٠	الأعمال
على الرُّكْبَتَيْنِ	٢	١٥٤	عليالرُّكْبَتَيْنِ
خاصًّا	٢، الحاشية ٦٠	١٦٧	خاصَّةً
على الفعلِ	٣	١٧٠	على الفعلِ
ظهر في	٢، امتداد الحاشية ٣٦ في الصفحة السابقة	١٧٩	ظهر في
وتكلمه	٥، الحاشية ٨٨ ٩، الحاشية ٩٢	١٨٦	وتكلمه
يكلُّ	٤	١٨٧	يكلُّ
منطلقٌ	١	١٩٦	منطلقٌ
ضَرَبَ	١٢	١٩٨	رَبَ
عامٍ	٢	٢٠٠	عامٍ
كلِّ	٢	٢٠١	كلِّ
سبيلٌ	٨	٢٠٤	سبيلٌ
لأَيِّ	٩	٢١١	لأَيِّ
لأنَّه	٣	٢١٢	لأنَّه
يُلْقِي	١٢	٢١٨	يُلْقِي
يستغني	١	٢٢٠	يستغني
البَّوْلُ	١، الحاشية	٢٢٣	البَّوْلُ
وجزة الفقعي	رقم ١١٧	٢٢٣	وجزه الفقعي
:	٤	٢٢٣	:
أجودٌ	٩	٢٢٤	::
عليه السلام	٨، الحاشية	٢٤٣	أجودٌ
وَوُلِدَ	رقم ١٤٠	٢٤٣	عليهم السلام
بُدَاهَةٌ	٥	٢٤٩	وَوُلِدَ
حَسَانًا	١	٢٥٣	بُدَاهَةٌ
بِخَمَلْتَهَا	١	٢٦٥	حَسَانًا
	٤	٢٧١	بِخَمَلْتَهَا

الأحرف	١٢	٢٧٦	الأحرفُ
--------	----	-----	---------

ملحوظات أخرى:

١- يدمج المحققُ أحياناً أبيات الشعر بدلاً من فرزها إلى شطرين كما هو المعهود. ومن ذلك مثلاً:

(ص ٧٦، الشاهد رقم ٩):

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

وفي مواضع أخرى.

٢- (ص ١٠٦، الشاهد رقم ٢٨):

بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ

والكلمة الأخيرة في البيت هي "أَشْنَعًا"، وكان ينبغي أن تكون خاتمة لكنها قفرت إلى أول السطر الأول في الصفحة التالية (ص ١٠٧).

٣- لا يترك، في كل صفحة تقريباً، مسافة بين علامات الترقيم والكلام التالي.

٤- يتكلم سيبويه عن قراءة النصب في قوله تعالى: "والسارق والسارقة" (النساء ١٦)، و"الزانية والزاني" (النور ١). لكن المحقق يوردهما (ج ١، ص ٢١٤) بالرفع كما هي في المصحف ولا يوردهما بقراءة النصب "والسارق والسارقة" كما يدل عليه كلام سيبويه وكما وردتا في طبعة بولاق (ج ١، ص ٧٢)، وهارون، ج ١، ص ١٤٣-١٤٤، وهرتويغ درنبرج، ج ١، ص ٦٠، مثلاً.

ثم يقول في الحاشية رقم ١٤، ص ٢١٤: "ذكر المحقق عبد السلام هارون أن قراءة النصب لعيسى بن عمر وآخرين". وكان الأولى أن يعود هو إلى المصادر التي اعتمدها عبد السلام هارون للتوثيق. ومن أقربها وأحدثها (عن آية النساء): معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٢/٥١٤٠٢، ج ٢، ص ٢٠٨، وعن آية النور: المحتسب لابن جني، ج ٢، ص ١٠٠.

وكذلك فعل في إيراده قول سيبويه: "وقد قرأ بعضهم: "وأما ثمودٌ فهديناهم" (ج ١، ص ٢١٩). وكذلك في ج ١، ص ١٤٩. مع أن الأولى أن يورد قراءة النصب

التي يقصدها سيبويه، وكما وردت في طبعة بولاق (ج ١، ص ٧٤)، وهارون ص ١٤٨، ودرنبرج، ص ٦٢. وانظر: معجم القراءات، ج ٦، ص ٦٨.

٥- لا يشكّل المحقق في أكثر الأحيان مواضع الاستشهاد فيتركها مهملة وإن كان بينها أحياناً في الحواشي. وهذا ما يربك القارئ كثيراً.

٦- الحواشي:

أ- من غرائب الحواشي في هذا الكتاب أننا نجد أحياناً رقم الحاشية في صفحة وما تشير إليه في الصفحة التالية: مثل الحاشية رقم ٩ في صفحة ٧٦ وما تشير إليه في صفحة ٧٧، والحاشية رقم ١٧، ص ١٧٦، ومضمونها في ص ١٧٧!

وربما يحدث العكس؛ إذ نجد أحياناً رقم الحاشية في متن صفحة والحاشية في الصفحة التالية!

ب - الأغرب من هذا ما حدث في صفحتي ٦٥ و ٦٦. فقد كان رقم الحاشية الأخيرة في ص ٦٤ هو (٩٦)؛ وإذا انتقلنا إلى ص ٦٥ وجدنا رقم الحاشية الأولى في المتن هو (١٢) ويليه (١٣) ثم يعود الترقيم إلى (١١). ثم يأتي عنوان جديد ويبدأ ترقيم الحواشي برقم ٤٥٥ ويستمر إلى ٤٥٩، ثم إلى ٤٥٠ في الصفحة التالية وينتهي فيها برقم ٤٥٢. ثم يأتي عنوان جديد في تلك الصفحة نفسها فيبدأ الترقيم برقم ٤٥٣، لكنه يعود إلى رقم ٤٥١، ثم تنتهي الصفحة بحاشية رقمها ٤٤٥!

أما الحواشي نفسها في هاتين الصفحتين فتتبع التسلسل من الصفحة السابقة فتبدأ برقم (٩٧) وتنتهي في الصفحة ٦٦ برقم ١١٠، كما هو المتوقع!

ونجد الظاهرة نفسها في ص ١٢٨، وص ١٢٩!

وربما يكون وراء هذا التشعيب سرٌّ خفيّ عليّ!

وخلاصة القول أن ما قرأته من صفحات هذا المجلد لا يختلف عما يوجد في تحقيق عبد السلام هارون إلا في تقطيعه لأوصال عناوين سيبويه! وربما كانت هذه الهنات مقصورة على ما قرأته من الكتاب!

وربما يكفي هذا لألمس لنفسي العذر فلا أعود لقراءة هذا التحقيق!